Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اعيش فى جناح بعيد عن جناحه بالقصر ولا أدرى مصير هذه الأوراق .

ـ سمعت أن أحد المستشرقين أرسل للسيد كتابا يناقش فيه آراء السيد البكرى فى كتابه « المستقبل للاسلام » وأن هذا الكتاب كان موجودا بمكتب السيد محمد توفيق ، فهل قرأتم هذا الكتاب وهل تذكرون شيئا من محتوياته ؟

ـ لا أذكر شيئا من ذلك .

وأحسست أن الفرصة الأخيرة التى كنت أعلق عليها أملا فى ملء الثغرات الكثيرة بحياة السيد البكرى تضيع بل ضاعت فعلا ، فطويت الأسئلة التى أعددتها ، وقلت أدعه يسترسل مع ذكرياته أفضل من هذه الأسئلة المحددة .

ـ عشتم سنوات أربع مع السيد قبل وفاته فما هى معلوماتكم عنه من حيث عاداته وطباعه وصلاته بمن حوله ، أو بمعنى آخر ما هى ذكرياتكم عن هذه الفترة ، وما هو الانطباع الذى تركه فى نفسكم ؟

ـ (بعد دقائق طويلة من التفكير) كان يحب الأطفال الصغار من أبناء الأسرة .

وخرجت وأنا أفكر فى الطريق الشاق الطويل الذى يقطعه كاتب السيرة لعلم من أعلام العرب فى أول هذا القرن ، فها هو ذا مصدر من أهم مصادر الترجمة يكاد يفقد كل قدرته على العطاء ، والأمر ليس قاصرا على البكرى ، ولكنه يشكل ظاهرة عامة الا فيما شذ وندر . واذا فقدنا مذكرات الأديب وخطاباته ودقائق حيـــاته فى صلاته الانسانية ، فقد بقى مصدر آخر هام ، وهو الدوريات ، خاصة اذا كان الرجل يملأ سمع الدنيا فى حياته ، على ندرة هذا الرجل .

والحقيقة المرة الثانية أن قارىء الدوريات القديمة محكوم عليه بالأشـــغال الشاقة . فعليه أن يصـــعد يوميا الى مكتبة القلعة